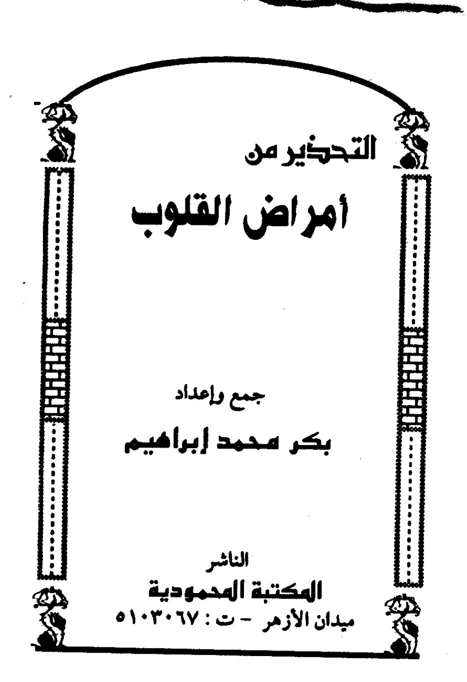


التحذير من

أمراض القلوب

جمع وإعداد

بكر محمد إبراهيم

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٩٤١٨ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة
هدفنا نشر الكتاب الأسلامى
تليفون وفاكس : ٢٩٧٠١٨٠

مقدمة

الحـمـد لله الذى خـلق السـمـوات والأرض وجعل الظلمـات والنور والصلاة والسلام على من أرسله ربه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وبعـــد ..

فهـذا الكتاب يتناول بعض مـسائل عن مساوئ الأخلاق للتحذير منها وبيان قبحها وسوء عاقبتها للتنفـير منها واجتنابها أعاذنا

الله منها .

وقد كان الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان صاحب سيدنا رسول الله ﷺ يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى.

وأمر الدين قائم على الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والثواب والعقاب ولا يذكر القرآن العقاب إلا وذكر معه الثواب ولا يذكر النار إلا وذكر معها

الجنة .

وأمـــور الخلق قـائـمـة على الخـــوف والرجاء.

يقول الله تعالى فى سورة الأنبياء :

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠]

جـاءت فى شـأن نبى الله زكـريا وآله

عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، والحـمـد لله الملك العــلام الذى وضع الأرض للأنام .

المؤلـــف

ذم الحرص والطمع

قال الله تعالى :

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[التكاثر : ١ ـ ٢]

وروى أن النبى ﷺ قرأ : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ قال : يا عائشة إن أردت اللحوق بى ، فليكفك من الدنيا كزاد الراكب ، وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلفى ثوبا حتى ترقعيه .

وروى عن رســـول الله ﷺ أنه قـــال صلاح أول هذه الأمــة بالرشد والـيقين ، وهلاك آخــر هذه الأمة بالبــخل والأمل ، وقيل الحرص ينقــص من قدر الإنسان ولا يزيد فى رزقه .

وقيل لحـكيم : ما بال الشـيخ أحرص على الدنيا من الشاب ؟

قال : لأنــه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب .

وما أحســن ما قال بعضهم :

إذا طاوعت الدنيا كنت عبداً

لكل دنيئة تدعى إليها

وقال الحسن : لو رأيت الأجل ومروره لنسيت الأمل وغروره .

قال على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ما الخمر صرفا بأذهب لعقول الرجال من الطمع .

وفى الحديث : إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر .

اجتمع كعب وعبد الله بن سلام فقال له كعب : يا ابن سلام من أرباب العلم ؟

قال : الذين يعملون به .

قال : فما أذهب العلم عن قلب العلماء بعد أن علموه ؟

قال : الطمع وشره النفس ، وطلب الحوائج إلى الناس .

وقيل لأشعب : ما بلغ من طمعك؟

قال : أرى دخان جارى فأفت خبزى.

وقال أيضاً : مـا رأيت رجلين يتساران في جنازة إلا قـدرت أن الميت قـد أوصى لي بشيء من ماله ، ومـا زفت عروس إلا كنت ببيـتي رجاء أن يغلطوا فيـدخلوا بها إليّ .

عواقب الظلم

قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[هود : ١٨] .

وقال تعالى :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ

الأَبْصَارُ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] .

وقال تعالى :

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ من رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩] .

وقال تعالى :

﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[الشعراء : ٢٢٧] .

وعن على (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ: إياك ودعوة المظلوم فإنما يسأل الله تعالى حقه.

ومر رجل برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب أن حـلمك علـى الظالمين أضـــر بالمظلومين فنام تلك الليلة فـرأى فى منامه أن القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة،

فرأى ذلك المصلوب فى أعلى عليين وإذا مناد ينادى حلمى على الظالمين أحل المظلومين فى أعلى عليين .

وسمع مسلم بن بشار رجلا يدعو على من ظلمه فقال له كلْ الظالم إلى ظلمه فهو أسرع فيه من دعائك.

وقال على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

وكان معاوية يقـول : إنى لأستحى أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصراً إلا الله .

وقـال أبو العـيناء : كان لـى خصـوم ظلمة فشكوتهم إلى أحمد بن أبى داود ، وقلت له : قد تضـافروا علىّ وصاروا يداً واحدة .

فقال : يد الله فوق أيديهم .

فقلت له : إن لهم مكراً .

فـقـال : ولا يحـيـق المـكر السـئ إلا

بأهله .

قلت : هم فئة كثيرة .

فقال : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله .

وقال يوسف بن أسباط : من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله فى أرضه .

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال : قال أبو القاسم ﷺ: من أشار إلى أخيه

بحديدة فإن الملائكة تلعنه وإن كان أخاه لأبيه وأمه .

قال مجاهد : يسلط الله على أهل النار الجرب فيحكون أجسادهم حتى تبدو العظام .

فيقال لهم : هل يؤذيكم هذا ؟

فيقولون : أى والله .

فيقال لهم : هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين .

وقال أبو ثور بن يزيد : الحجر فى البنيان من غير حله عربون على حزامه .

وقال بعض الحكماء : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك لا يعجبك رحب الذراعين سفاك الدماء فإن له قاتلا لا يموت .

ونادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر يا سليمان اذكر يوم الأذان .

فنزل سليمان من على المنبر ودعا

الرجل فقال له : ما يوم الأذان ؟

فقال : قـال الله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ .

[الأعراف : ٤٤] .

قال : فما ظلامتك ؟

قال : أرض بمكان كـذا وكذا ، أخذها

وكيلك .

فكتب إلى وكيله : ادفع إليـه أرضه ، وأرضا مع أرضه.

وقال المنصـور بن المعتـمر لابن هبـيرة حين أراد أن يوليه القضاء : ما كنت لألى هذا بعدما حدثنى إبراهيم .

قال : وما حدثك إبراهيم ؟

قال : حـدثنى علقمة عن ابن مسـعود قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم

القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشياع الظلمة حتى من برى لهم قلماً أو لاق لهم دواة ، فيجمعون فى تابوت من حديد ثم يرمى بهم فى نار جهنم .

وقيل : لما ظلم أحمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه ثم توجهوا إلى السيدة نفيسة يشكونه إليها فقالت لهم متى يركب ، قالوا فى غد ، فكتبت رقعة ووقفت بها فى طريقه ، وقالت : يا

أحمد بن طولون فلما رآها عـرفها فترجل عن فرسه وأخـذ منها الرقعـة وقرأها فإذا فـيهـا ملكتم فـأسرتم وقـدرتم فـقهـرتم وخـولتم فـعسـفـتم وردت إليكم الأرزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نافـذة غيـر مـخطئـة لاسيـمـا من قلوب أوجعـتموها وأكـباد جوعـتموها وأجـساد عـريتمـوها ، فـمحـال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم اعملوا ما شئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا بالله مستـجيرون واظلموا فإنا

إلى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون قال : فعدل لوقته .

وحكى أن الحجاج حبس رجلاً فى حبسه ظلماً فكتب إليه رقعة فيها : قد مضى من بؤسنا أيام ومن نعيمك أيام والموعد القيامة والسجن جهنم والحاكم لا يحتاج إلى بينة وكتب فى آخرها :

ستعلم يا نؤوم إذا التقينا

غداً عند الإله من الظلوم

أمـا واللـه إن الظلـم لـؤم

ومازال الظلـوم هـو الملـوم

إلـى ديـان يـوم الديـن نمضى

وعنـد اللـه تجتـمع الخصـوم

♥♥♥

في ذكر الأشرار

والتحذير من الفاحشة

عن النواس بن سـمـعـان (رضى الله عنـه) عن النـبى ﷺ أنه قال : قبـل قيام السـاعـة يرسل الله ريحـا باردة طيـبـة، فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الخلق يتهارجـون تهارج الحمير ، وعـليهم تقوم الساعة .

وقال مالك بن دينار (رحمه الله) كفى

بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً ويقع فى الصالحين .

وقال لقمان لابنه : يا بنى كذب من قال الشر يطفىء الشر ، فإن كان صادقاً فليوقد نارين ، ثم ينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى ، وإنما يطفئ الشر الخيرُ كما يطفئ الماء النار .

وقيل : من فعل ما شاء لقى ما ساء .

وقيل : زنى رجل بجارية فأحبلها ،

فـقالـوا له : يا عدو الـله هلا إذا ابتليت بفاحشة عزلت .

قال : قد بلغنى أن العزل مكروه .

قالوا : فما بلغك أن الزنا حرام .

وقيل لأعـرابى كان يتـعشق قـينة : ما يضرك لو اشتريتها ببعض ما تنفق عليها ؟

قـال : فـمن لى إذ ذاك بـلذة الخلسـة ولقاء المسارقة وانتظار الموعد .

وقـال أبو العـينـاء : رأيت جـارية مع

النخاس وهى تحلف أن لا ترجع لمولاها ، فسألتها عن ذلك .

فقالت : يا سيدى إنه يواقعنى من قيام، ويصلى من قعود ، ويشتمنى بإعراب ، ويلحن فى القرآن ، ويصوم الخميس والإثنين ، ويفطر رمضان، ويصلى الضحى ، ويترك الفرض.

فقلت : لا أكثر الله فى المسلمين مثله .

وقال ابن عباس (رضى الله عنهما) عهدت الناس وهواهم تبع لأديانهم، فإن الناس اليوم أديانهم تبع لأهوائهم.

وقيل : أربعة قبائح وهى فى أربعة أقبح : البخل فى الملوك ، والكذب فى القضاة ، والحسد فى العلماء ، والوقاحة فى النساء .



ذم رذيلة البخل والشح

قال الله تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [النساء : ٣٧]

وقال رسول الله ﷺ : « إياكم والشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم » .

وقيل : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة، وحميد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلى ،

وخالد بن صفوان . فأما **الحطيئة** : فمر به إنسان وهو على باب داره وبيده عصا . فقال : أنا ضيف . فأشار إلى العصا ، وقال : لكعاب الضيفان أعددتها . وأما **حميد الأرقط** : فكان هجاء للضيفان فحاشاً عليهم . وأما **أبو الأسود** : فتصدق على سائل بتمرة، فقال له: جعل الله نصيبك من الجنة مثلها . وكان يقول: لو أطمعنا المساكين فى أموالنا كنا أسوأ حالاً منهم. وأما **خالد بن صفوان** : فكان

يقول للدرهم إذا دخل عليه : يا عيار كم تعبر وكم تطوف وتطير ، لأطيلن حبسك، ثم يطرحه فى الصندوق ويقفل عليه .

وقيل له : لم لا تنفق ومالك عريض؟ فقال : الدهر أعرض منه.

واستأذن حنظلة على صديق له بخيل ، فقيل له : هو محموم . فقال : كلوا بين يديه حتى يعرق .

وكان المنصور شديد البخل جداً ، مر به مسلم الحادى فى طريقه إلى الحج ، فحدا له بقول الشاعر :

أغر بين الحاجبين نوره

يزينه حياؤه وخيره

ومسكه يشوبه كافوره

إذا تغدى رفعت ستوره

فطرب حتى ضرب برجله المحمل ثم قال : يا ربيع أعطه نصف درهم . فقال

مسلم ، نصف درهم ! يا أمـير المؤمنين ، والله لقد حدوت لهشام ، فأمر لى بثلاثين ألف درهم . فقال : تأخـذ من بيت مال المسـلمين ثلاثـين ألف درهم ! يا ربـيع : وكل به من يستخلص منه هذا المال . قال الربيع : فمـا زلت أمشى بينهمـا وأروضه حتى شـرط مسلم على نفسـه أن يحدو له فى ذهابه وإيابه بغير مؤنة .

وكـان أبو العـتـاهيـة ومـروان بن أبى حفصة بخيلين يضـرب ببخلهما المثل ، قال

مروان : ما فرحت بشئ أشد مما فرحت بمائة ألف درهم وهبها لى المهدى ، فوزنتها فرجحت درهما ، فاشتريت به لحماً .

واشترى يوماً لحماً بدرهم ، فلما وضعه فى القدر دعاه صديقه ، فرد اللحم على القصاب بنقصان دانقين ، فجعل القصاب ينادى على اللحم ويقول : هذا لحم مروان .

واجتاز يوماً بأعرابية ، فأضافته، فقال:

إن وهب لى أمير المؤمنين مائة ألف درهم وهبت لك درهما، فوهبه سبعين ألف درهم ، فوهبها أربعة دوانق .

ومن الموصوفين بالبخل أهل مرو يقال: إن عادتهم إذا ترافقوا فى سفر أن يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها فى خيط ويجمعون اللحم كله فى قدر ، ويمسك كل واحد منهم طرف خيطه ، فإذا استوى جر كل منهم خيطه وأكل كل لحمه وتقاسموا المرق .

وقيل لبخيل : من أشجع الناس ؟ قال: من سمع وقع أضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته .

وقيل لبعضهم : أما يكسوك محمد بن يحيى ؟ فقال : والله ، لو كان له بيت مملوء إبرًا، وجاء يعقوب ، ومعه الأنبياء شفعاء ، والملائكة ضمناء ، يستعير منه إبرة ليخيط بها قميص يوسف الذى قد (شق وقطع) من دبر ، ما أعاره إياها ، فكيف يكسونى ؟

وقد نظم ذلك من قال :

لو أن دارك أنبتت لك واحتشت

إبراً يطيق بها فناء والمنزل

وأتاك يوسف يستعيرك إبرة

ليخيط قد قميصه لم تفعل

وقال دعبل : كنا عند سهل بن هارون، فلم نبرح حتى كاد يموت جوعاً ، فقال : ويلك يا غلام آتنا غداءنا .

فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته ثريد

قليل ، فتأمل الديك فرآه بغير رأس ، فقال لغلامه: أين الرأس ؟ فقال : رميته. فقال: والله إنى لأكره من يرمى برجله، فكيف برأسه ؟ ويحك أما علمت أن الرأس هو رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد ، وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بها المثل، فيقال : شراب كعين الديك ، ودماغه عجيب لوجع الكلية ، ولم نر عظما أهش تحت الأسنان من عظم رأسه،

وهبك ظننت أنى لا آكله ، أما قلت عنده من يأكله ، انظر فى أى مكان رميته فأتنى به . فـقال: والله لا أدرى أين رمـيتـه . فقال : ولكنى أنا أعرف أين رميته ، رميته فى بطنك ، الله حسبك .

ووصف لرجل ماء النخـالة من السعال فأمر امرأته بطبخه بعد أن شرب ماءه .

وقال الهيـثم بن عدى : نزل على أبى حفصة الشاعـر رجل من اليمامة، فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة أن يلزمه قراه (ما

يقدم للضيف من طعام وغيره) فى تلك الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج إليه، ثم رجع وكتب إليه :

يا أيها الخارج من بيته

هاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له

فارجع وكن ضيفا على الضيف

ومن رؤساء البخل محمد بن الجهم ، وهو الذى قال : وددت لو أن عشرة من

الفـقهاء وعـشرة من الخطـباء وعشـرة من الشعـراء وعشرة من الأدبـاء تواطئوا على ذمى واستسـهلوا شتمى حتى ينـتشر ذلك فى الآفاق ، فـلا يمتد إلى أمل ولا يـبسط نحوى رجاء راج .

وقـال أصحـابه يوماً : إنا نخـشى أن نقعـد عندك فوق مـقدار شهـوتك ، فلو جـعلت لـنا عـلامـة نعــرف بهـا وقت استثقالك لمجالسـتنا . فقال : علامة ذلك أن أقول يا غلام هات الغداء .

وقال عمر بن ميمون : مررت ببعض طرق الكوفة فإذا أنا برجل يخاصم جاراً له ، فقلت : ما بالكما ؟ فقال أحدهما : إن صديقاً لى زارنى فاشتهى رأسا فاشتريته وتغدينا وأخذت عظامه فوضعتها على باب دارى أتجمل به فجاء هذا فأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس أنه هو الذى اشترى الرأس .

وقال رجل من البخلاء لأولاده : اشتروا لى لحما فاشتروه ، فأمر بطبخه

فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق فى يده إلا عظمة ، وعيون أولاده ترمقه . فقال : ما أعطى أحداً منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها.

فقال ولده الأكبر : أشمشمها يا أبت وأمصها حتى لا أدع للذر (صغير النمل) فيها مقيلا (مكان الاستراحة) .

قال : لست بصاحبها .

فقال الأوسط : ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدرى أحد لعام هى أم لعامين .

قال : لست بصاحبها .

فقال الأصغر : يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفا .

قال : أنت صاحبها ، وهى لك زادك الله معرفة وحزماً .

ووقف أعرابى على باب أبى الأسود وهو يتغدى ، فسلم فرد عليه ثم أقبل على الأكل ولم يعزم عليه ، فقال له الأعرابى : أما إنى قد مررت بأهلك .
قال: كذلك كان طريقك . قال :

وامـرأتك حـبلى . قـال : كـذلك كـان عهـدى بها . قال : قـد ولدت . قال : كـان لا بد لهـا أن تلد . قـال : ولدت غـلامين . قال : كـذلك كـانت أمهـا . قـال: مات أحـدهما. قـال : ما كـانت تقوى عـلى رضاع اثنين. قـال : ثم مات الآخر. قـال : ما كان ليـبقى بعـد موت أخيه . قال: ماتت الأم. قال: حزنا على ولديها. قال: مـا أطيب طعامك ! قال : لأجل ذلك أكلته وحدى ووالله لا ذقته يا

أعرابى .

وقيل : خرج أعرابى قد ولاه الحجاج بعض النواحى فأقام مدة طويلة ، فلما كان فى بعض الأيام ورد عليه أعرابى من حيّه فقدم إليه الطعام وكان إذ ذاك جائعاً، فسأله أهله ، وقال : ما حال ابنى عمير ؟ قال : على ما تحب قد ملأ الأرض والحمد لله رجالاً ونساءً . قال : فما فعلت أم عمير ؟ قال : صالحة أيضاً . قال : فما حال الدار ؟ قال : عامرة

بأهلها . قـال : وكلبنا أبقاع ؟ قـال : قد ملأ الحى نبـحاً . قال : فما حـال جملى رزيق ؟ قـال : على مـا يسرك . قـال : فالتفت إلى خادمـه ، وقال : ارفع الطعام فرفـعه ولم يشـبع الأعرابى ثم أقبـل عليه يسـأله . وقال : يا مـبارك الناصـية أعـد على ما ذكرت . قال : سل عما بدا لك. قـال : فـما حـال كلبى أبقـاع ؟ قـال : مـات. قـال : وما الذى أمـاته ؟ قـال : اختـنق بعظمة من عظام جـملك رزيق .

قال : ومـا الذى أماته ؟ قال : كـثرة نقل الماء إلى قبر أم عمـير . قال : أوماتت أم عمـير ؟ قـال : نعم . قال : ومـا الذى أماتها . قال : كثـرة بكائها على عمير . قال : أومات عمير ؟ قال : نعم . قال : ومـا الذى أماتـه ؟ قال : سـقطت عليـه الدار. قـال : أوسـقطت الدار ؟ قـال : نعم. قال : فقام له بالـعصا فولى من بين يديه هارباً .

❤❤❤

فى التحذير من الغدر والخيانة

عن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : « المكر والخديعة والخيانة فى النار » .

وقال أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ثلاث من كن فيه عليه : البغى والنكث والمكر ، قال الله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ٢٣] .

وقال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ

تَحْوِيلاً ﴾[فاطر : ٤٣] .

وقال تعـالى : ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا من فَضْله لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ منَ الصَّالحينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مّن فَضْله بَخلُوا به وَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نفَاقًا في قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُون * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوب ﴾[التوبة : ٧٥ - ٧٨] .

فـانظر عاقـبة الغـدر وما يجلبـه على

صاحبه من خزى وعـار ووبال، وما يعقبه من نفـاق، وأى عـار أفـضح من نقض العهد إذا عدت مساوئ الأخلاق .

ولما حلف محـمد الأمين للمـأمون فى بيت الله الحرام ، وهما وليا عهد ، طالبه جعفر بن يحيى أن يقول : خذلنى الله إن خذلتـه ، فقال ذلك ثلاث مرات ، فـقال الفـضل بن الربـيع : قـال لى الأمين فى ذلك الوقت عند خروجـه من بيت الله : يا أبا العباس أجد نفسى أن أمرى لا يتم ،

فقلت له : ولم ذلك ؟ أعز الله الأمير .
قال : لأنى كنت أحلف وأنا أنوى الغدر .
وكان كذلك لم يتم أمره .

وممن غدر :

عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، غدر بعلى (رضى الله عنه) وقتله . وعمرو بن جرموز غدر بالزبير بن العوام (رضى الله عنه) . قال رسول الله ﷺ « بشر قاتل ابن صفية بالنار » . وأبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة غدر بأمير المؤمنين عمر بن

الخطاب (رضى الله عـنه) وقتـله لعن الله أبا لؤلؤة .

وجعل المـنصور العـهد إلى عيـسى بن مـوسى ثم غدر به وأضـره وقدم المهـدى عليه .



التحذير من السرقة

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٨].

قيل : مر عمر بن عبيد بجماعة وقوفا فقال : ما هذا؟

قيل : السلطان يقطع سارقا .

فقال : لا إله إلا الله سارق العلانية يقطع سارق السر .

وقال إكثل السلمى ، وكان لصاً فاتكا:

وإنى لأستحى من الله أن أرى

أجرجر حبلى ليس فيه بعير

وأن أسأل المرء الدنئ بعيره

وأجمال ربى فى البلاد كثير

وكان لعمرو بن دوبرة البجلى أخ قد كلف ببنت عم له، فتسور عليها الدار ذات ليلة ، فأخذه إخوتها وأتوا به خالد القسرى ، وجعلوه سارقاً ، فسأله خالد ،

فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية ، فهم خالد بقطعه ، فقال عمرو أخوه :

أخالد قد والله أوطئت عشوة
وما الفاسق المظلوم فينا بسارق
أقر بما لم يأته المرء إنه
رأى القطع خيراً من فضيحة عاشق

فعفا عنه خالد وزوجه الجارية (الفتاة) .



فى العداوة والبغضاء

قد ذكر الله عز وجل العداوة والبغضاء فى كتابه العزيز .

فقال تعالى :﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[المائدة :٦٤] .

وقال تعـالى : ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ .

[يوسف : ٥] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾[فاطر : ٦] .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن : ١٤].

وقال رسول الله ﷺ : « أعدى أعداؤك نفسك التى بين جنبيك » .

وقال أبو بكر الصديق (رضى الله عنه): العداوة تتوارث .

وقال الحجاج لخارجى : والله إنى

لأبغضك .

قال : أدخل الله الجنة أشدنا بغضًا لصاحبه .

وقال ابن أبي جهينة :

كل المصائب قد تمر على الفتى

فتهون بغير شماتة الأعداء

♥♥♥

الفهرس